تحديات العقيدة وبناء الهويّة الإيمانيّة[1]

القسّ عيد صلاح

مُقَدِّمَةٌ:

"أنا أؤمن" الذي جاء في إقرارات وقوانين الإيمان المسيحيّة، هذا الإعلان يحوي في داخله الكثير، المسيحيّون في أوربا يعرفون الإيمان *Creed* في اللاتينيّة، وهي كلمة مفتاحية *Credo in Dum* ومعناها أنا أؤمن في الله، والكلمة الإنجليزية *Creed* تأتي من الكلمة اللاتينيّة *Credo* هي تعبر عن إقرار الإيمان، وتلخص النقاط الرئيسية لإيمان المسيحيّين، ليس بطريقة شاملة، ولكنها بطريقة مقصودة.[2] ويوضح مجراث McGrath أنَّ عبارة "أنا أؤمن" تعني أربعة أمور: الموافقة والإقرار، والثقة واليقين، والالتزام الصادق، والطاعة الكاملة.[3]

وفي كتابه تاريخ العقيدة المسيحيّة يوضِّح لويس بركهوف Louis Berkhof تعبيرًا آخر عن العقيدة باستعماله كلمة دوجما *Dogma* وهي تأتي من الأصل اليونانيّ *Dokein*، وهي لا تعبر عن أنَّ هذا الأمر يظهر بالنسبة لي كوجهة نظر، أو يسرني أو يرضيني، ولكن الكلمة تحدّد أن هذا الأمر بالنسبة لي حقيقة ثابتة.[4] والعقيدة هي اختبار مسيحي حُدِّد في بعض الكلمات.[5]

ويحتوي العهد الجديد –حسب مجراث– على كثير من إقرارات الإيمان المختصرة مثل: متى 16: 16؛ أعمال 2: 38، 8: 12، 10: 48؛ 8: 16، 19: 5؛ رومية 10: 9؛ 1كورنثوس 12: 3، 2كورنثوس 4: 5؛ فيلبي 2: 11؛ كولوسي 2: 6.[6] وكلها خاصة بشخص المسيح والصياغات التي ظهرت في الكنيسة المبكرة عنه.

وعندما دخلت البدع والهرطقات الكنيسة ظهرت قوانين إيمان لتدافع الكنيسة عن عقديتها وإيمانها بشخص المسيح ولعلَّ قانون الإيمان النيقاوي الصادر عن مجمع نيقية 325م خير دليل على ذلك، فكان رد فعل لبدعة أريوس، ثم تلاه مجمع القسطنطينية 381م، ومجمع أفسس 431م، حول شخص الروح القدس، ومجمع خلقدونيّة 451م حول طبيعة المسيح، وهكذا كل مجمع مسكوني كان يناقش قضية إيمانيّة وكل قضية مختلفة عن الأخرى، ليكون لدينا رصيد إيمانيّ ثبت على مر الأزمنة.

تناقش هذه الورقة أهمية العقيدة، ودوائرها، وتحدياتها وارتباط هذا بتشكيل الهوية الإيمانيّة من السياق العام إلى الخاص، وتنتهي الورقة برصد ببليوجرافيّ للكتابات التي صدرت حول العقيدة الإنجيليّة من دار الثقافة بمصر.

---

[1] ألقيت هذه المحاضرة في لقاء القسّوس بالهيئة القبطيّة الإنجيليّة للخدمات الاجتماعيّة، بيت أجابيه، الوادي في 2-4 أغسطس 2023م.

[2] Alister McGrath, *Affirming your Faith Exploring the Apostles Creed* (England: Inter-Varsity Press, 1991), 9.

[3] *Ibid*, 18-21.

[4] Louis Berkhof, *The History of Christian Doctrines* (USA: Baker Book House, 1992), 15.

[5] فهيم عزيز، **المجيء الثاني للمسيح أبعاده وأحداثه**، تحرير جرجس صبحي (القاهرة: دار الثقافة، 2025م)، 38.

[6] Alister McGrath, *Affirming your Faith Exploring the Apostles Creed, 9.*

أهمية العقيدة:

لكي نعرف أهمية العقيدة يجب أن نعود للتحليل الذي قدَّمه محمود عباس العقاد (1889–1964م) في كتابه "الإسلام في القرن العشرين" حول السؤال المهم لماذا انتشر الإسلام في ظل إمبراطوريتي: الروم والفرس؟ فتكون إجابته هي العقيدة، ويعطي صفتان لتلك العقيدة وهما: عقيدة صامدة وعقيدة شاملة. فيقول: "إنَّ العقيدة الإسلاميّة لم تكن قوة غالبة وحسب إبان النشأة والظهور، ولكنها كانت قوة صامدة بعد مئات السنين. ولا بد من تفسير لهذه القوة الصامدة كما لا بد من تفسير لتلك القوة الغالبة. فإنَّ القوة التي تصمد كالقوة التي تغلب في حاجتهما للتفسير، أو لعلَّ القوة التي تصمد أولى بالتفسير من القوة الغالبة لأنَّها تدافع فتقوى على الدفاع حيث لا عدَّة عندها للغلبة في معترك الصدام والصراع."[7]

وهي أيضًا شاملة فيقول: "إنَّ شمول العقيدة في ظواهرها الفرديَّة وظواهرها الاجتماعيَّة هي المزية الخاصة في العقيدة الإسلاميَّة، وهي المزية التي توحي إلى الإنسان أنَّه "كل" شامل فيستريح من فصام العقائد التي تشطر السريرة إلى شطرين ثم تعيا بالجمع بين الشطرين على وفاق."[8] وتوصف العقيدة الإسلاميَّة بالشمول لأنَّها تشمل الأمم الإنسانية جمعاء كما تشمل النفس الإنسانيّة بجملتها من عقل وروح وضمير.[9] ولذلك–يرى العقاد–فمهما تكن السياسة فالعقيدة أثبت منها.[10]

المناخ العام الذي نعيش فيه يعطي أولوية للعقيدة، ولا يجوز المساس بها، أو حتى الخروج عليها. وفي تاريخ وواقع الفكر المسيحي نجد أن للعقيدة أهمية كبرى في تشكيل الهوية الإيمانيّة ولعل الاستشهاد في سبيل الإيمان كان خير دليل على ذلك.

وقد ربط فايز فارس (1929–2012م) في مقدِّمة كتابه "حقائق أساسية في الإيمان المسيحيّ" بين العقيدة والنهضة بالقول: لقد كانت العقيدة المسيحيّة الكتابيّة هي أساس كل نهضة دينيّة وروحيّة في التاريخ، وربما يرجع الفتور الروحيّ الذي نرى بعض مظاهره هذه الأيام، إلى إهمال دراسة العقيدة المسيحيّة."[11] ويربط رينالد شاورز بين العقيدة والسلوك بالقول: إنَّ العقيدة تحدِّد المواقف والممارسة، ولذلك النظام العقيديّ الذي ينحاز إليه المرء يُشَكّل فرقًا بالتأكيد. وفي ضوء هذا ينبغي على كل مؤمن أن يبحث بجد وإخلاص في الكتب ليقرِّر ما إذا كان اللاهوت العهديّ أم اللاهوت التدبيريّ هو الذي يقدم الرأي الكتابيّ."[12]

دوائر العقيدة:

---

[7] عباس محمود العقاد، **الإسلام في القرن العشرين** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م)، 11.

[8] المرجع السابق، 21.

[9] المرجع السابق، 30.

[10] المرجع السابق، 166.

[11] فايز فارس، **حقائق أساسية في الإيمان المسيحيّ** (القاهرة: دار الثقافة، 1979م)، 3.

[12] رونالد شاورز، **حقًّا هناك فرق! مقارنة بين اللاهوت العهديّ واللاهوت التدبيريّ**، ترجمة شيري عوض (القاهرة: مؤسسة FOI لخدمة الإنجيل، 2015م)، 248.

أميل دائمًا إلى القراءة السياقيّة للعقيدة في محيطها وواقعها الحالي، وفي تاريخ تشكيلها أيضًا، وفي هذا الأمر أجد ثلاث دوائر يجب أن نفكر فيها ونحن نتحدث عن العقيدة، وهي:

الدائرة الأولى: المسيحيّة داخل الإطار الإسلاميّ

العقيدة المسيحيّة في مقابل العقيدة الإسلامية، وهنا يجب التأكيد على العقائد المسيحيّة الأساسية في القرينة والسياق الإسلاميّ وهي الأكثر إلحاحًا في الفهم والوضوح، وقد ظهر علم الكلام الإسلاميّ في مقابل علم اللاهوت المسيحيّ وكل له منظومته الفكريّة وبناؤه ومصادره، وهذا التقابل أنتج لاهوت الجدال والمقارنات بين الأديان. وظهور كتب "الرد على النَّصارى"[13] والموقف المسيحيّ منها في الرد المقابل في كتابات مثل: البيان والإيضاح. وكان الحوار حول قضايا لاهوتيّة أساسية مثل: وحدانية الله، الثالوث، التجسّد، لاهوت المسيح، الصليب، القيامة، وما يتبع هذه العقائد من قضية الخطية والخلاص، وصحة الكتاب المقدَّس. وقضايا الحوار الدينيّ بين أتباع الديانات والثقافات، وكيف يكون الدين سببًا في السلام الاجتماعيّ، وبناء الجسور، ونبذ خطاب الكراهية.

الدائرة الثانية: العقيدة في المسيحيّة-المسيحيّة

في العقيدة المسيحيّة نجد العقيدة الإنجيليّة في مقابل الفكر التقليديّ بشقيه: الأرثوذكسيّ والكاثوليكيّ، وهو ما يميز الكنيسة الإنجيليّة في دائرة الإيمان المسيحيّ، الكتاب وحده في مقابل التقليد، المسيح وحده في مقابل القديسين، الإيمان وحده في مقابل الأعمال، النعمة وحدها في مقابل مجهود الإنسان، المجد لله وحده في مقابل التركيز على عظمة الإنسان. النسق العقائديّ في الفكر التقليديّ يختلف تمام الاختلاف عن النسق الإنجيليّ، ولا سيما في قضية الخلاص، فحين يتم الخلاص سرائريًّا في الكنيسة الأرثوذكسيّة على سبيل المثال يتم اختباريًّا في المفهوم الإنجيليّ.

كل كنيسة لديها ما يميزها في منظومتها العقائديّة ولا بد من أن تحترم كل كنيسة فكر وعقائد الكنائس الأخرى. ومعرفة عقائد الآخرين يعطي غنى وثراء، ويمكن أن تستفيد كل كنيسة من الكنائس الأخرى.

وفي مصر يذكر لبيب مشرقي (1894-1990م) بنوع من النقد الذاتيّ: "لقد بدأت الكنيسة الإنجيليّة في الأصل كنيسة مهاجمة".[14] ويدعو مشرقي إلى شرح العقيدة بروح المحبة دون محاولة للتجريح والانتقاد المرّ.[15] وفي قضية التعامل مع الكنائس بعضها ببعض يعطي لبيب مشرقي ثلاثة جسور لهذه العلاقة لكي تستمر على الرغم من اختلافها، وهي: جسر المحبة، جسر الحوار، جسر التعاون في الخدمات المسيحيّة.[16] يقول اللّاهوتيّ الألمانيّ

---

[13] يمكن الرجوع إلى كتاب عبد المجيد الشرفي، **الفكر الإسلاميّ في الرّدّ على النّصارى إلى نهاية القرن الرّابع الهجري – العاشر الميلاديّ** (بيروت: دار المدار الإسلاميّ، 2007م).

[14] لبيب مشرقي، **قصة العقيدة الإنجيليّة** (القاهرة: المؤلف، 1986م)، 10.

[15] المرجع السابق، 11.

[16] المرجع السابق، 19-21.

اللّوثريّ رَبِرتُوس مِيلادينُوس (1582م–1651م): "في الأساسيّات، وحدةٌ؛ وفي الثّانويّات، تعدّدٌ؛ وفي الكلّ، محبةٌ." بالطبع أثّرَ على تشكيل العقيدة الإنجيليّة أمرين مهمين وهما: المسكونيّة، واللاطائفيّة.

المسكونيّة تحترم العقيدة، وتقبل المختلف، وتخلق حوارًا حول القضايا المختلف عليها وصولًا لتقارب وجهات النظر، أما اللاطائفيّة فهي لا تحترم العقيدة، وتخلق حالة من الميوعة الفكريّة واللاهوتيّة، وكلا الأمرين أثّرا على العقيدة في الفكر الإنجيليّ المشيخيّ للكنيسة الإنجيليّة في مصر.

ومهما تعددت الكنائس تبقى الوحدة في الإيمان والمحبة والشركة، يظهر هذا في رسالة أفسس عن أسس الوحدة فيقول: "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ. جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمُ الْوَاحِدِ. رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، إِلهٌ وَآبٌ وَاحِدٌ لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ. وَلكِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هِبَةِ الْمَسِيحِ." (أفسس 4: 1–7)

ثم غرض هذه الوحدة؛ إذ يقول: "لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ، إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ." (أفسس 4: 12–13).

الدائرة الثالثة: الدائرة الإنجيليّة–الإنجيليّة

هي دائرة الفكر المشيخيّ الإنجيليّ في مصر في وسط العقائد الإنجيليّة الأخرى. السؤال هو: ترى ما يميز الفكر المصلح في الفكر والعبادة واللاهوت عن الكنائس الأخرى؟ مجموعة الكنائس المصلحة (المشيخيّة، والأسقفيّة، الإرساليّة الهولنديّة)، مجموعة كنائس الإصلاح (كنيسة نهضة القداسة، كنيسة الإيمان، كنيسة المثال المسيحيّ، كنيسة الله)، مجموعة كنائس الإخوة (كنيسة الإخوة، كنيسة الإخوة المرحبين)، مجموعة الكنائس الرسوليّة (الكنيسة الرسوليّة، الكنيسة الخمسينيّة، كنيسة النعمة، كنيسة المسيح)، مجموعة الكنائس المعمدانيّة (المعمدانيّة للأقباط الإنجيليّين، المعمدانيّة المستقلة، المعمدانيّة الكتابيّة الأولى، الكرازة بالإنجيل). في وسط هذه الدائرة الإنجيليّة المتسعة يكون السؤال ما يميز الفكر والعقيدة المشيخيّة من ناحية العقيدة والعبادة والنظام؟

ومن الخاص إلى العام يكون البحث عن الهوية الإيمانيّة أمرًا في غاية الأهمية في تشكيل الوعي الروحيّ والأخلاقيّ.

التحديات التي تواجه العقيدة:

أمام أهمية العقيدة بل وضرورتها في الحياة توجد مجموعة من التحديات التي تواجهها وتواجهنا في آن واحد، هي:

التحدي الأول: الاجتزاء في مقابل الاتساق

التحدي الأول والأهم هو غياب الاتساق في مفهوم العقيدة Consistency وحلَّ محلَّه الاجتزاء *fragmentations*، أي تتكون قناعات وممارسات الشخص من كوكتيل عقائديّ مكون من جزئيات فيه من كل لون أو من كل حدب وصوب، هذه الظاهرة أسميتها الكوكتيليّة العقائديّة: فعلى سبيل المثال: نفكِّر في الإسخاتولوجيّ (الأخرويات) بطريقةٍ تدبيريّة، وفي العبادة والمواهب بطريقةٍ كاريزماتيّة، وفي الوحي بطريقةٍ إسلاميّة، وفي الانتماء بطريقةٍ لاطائفيّة، وفي الخلاص بطريقة أرمينيّة بلاجيوسيّة، وفي الفرائض بطريقة أرثوذكسيّة... إلخ. هذه الكوكتيليّة اللاهوتيّة والفكريّة أنتجت نصف عضو إنجيليّ والنصف الآخر توجهات أخرى.

الإصلاح الإنجيليّ خلق نسقًا واتساقًا فكريًا ولاهوتيًا في منظومة عامة، سُمِّت بالـ Five Solas، المبادئ الخمسة للإصلاح الإنجيليّ: الكتاب وحده، المسيح وحده، الإيمان وحده، النعمة وحدها، المجد لله وحده. هذه المبادئ أطلق عليها مكرم نجيب (1947–2019م) أنها مصادر ومنابع الروحانيّة الإنجيليّة.

عمومية الفكر المصلح وخصوصية الفكر الكالفينيّ:

في مقابل تعاليم أرمينيوس الذي كان تلميذًا لكالفن، دعت الحكومة الهولنديّة لعقد مجمع لاهوتّي لدراسة هذه الاختلافات، في مدينة دورترخيت Dordrecht الهولندية عام 1618م، ولمدة سبعة شهور وبعد انعقاد 154 جلسة توصل المجتمعون في مايو 1619م، إلى قرارٍ يدين أفكار أرمينيوس وأتباعه، وخرج هذا المجمع بوثيقة تُسَمَّى وثيقة النقاط –المبادئ– الكالفينيّة الخمسة"، وهي تُعَدُّ الأساس اللاهوتّي والعقيديّ للكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة في العالم، وتتلخص هذه المبادئ في هذه النقاط على اسم زهرة التيوليب Tulip[17]:

1- **الفساد الكليَّ** Total *Depravity*
2- **الاختيار غير المشروط** *Unconditional Election*
3- **الكفارة المحدودة** *Limited Atonement*
4- **النعمة التي لا تُقاوَم** Irresistible *Grace*
5- **الضمان الأبدي أو "مثابرة القديسين"** *Perseverance of the Saints*

التحدي الثاني: الانعزال في مقابل الاندماج

قضية الاندماج والانعزال إحدى قضايا الأقليات في كل عصر وفي كل مكان، والسؤال: هل العقيدة تدعو الناس إلى الانسحاب من المجتمع وقضاياه؟ هل العقيدة تدعم التغيير الاجتماعيّ والعدالة الاجتماعيّة والمساواة، أم تكون حبيسة الكتب وتجلس في برجها العاجي؟ مفهوم سيادة الله الفكرة المحوريّة في الفكر المصلح والفكر الكالفينيّ تجعلنا مندمجين حاملين قضايا وهموم ومجتمعاتنا وآملين دائمًا في التغيير.

---

[17] نصر الله زكريا، **المبادئ الكالفينية الخمسة**، متاح على موقع الإنجيليّين المشيخيين https://ep-church.com/index.php?option=com وتم الاطلاع عليه في 1 أغسطس 2023م

التحدي الثالث: الكتمان والجهل في مقابل الوضوح والإعلان

الإنسان عدو لما يجهل والفكر المصلح ليس خطأً في ذاته، ولكن الخطأ كل الخطأ أنَّه أصبح غير معروف، غائبًا، أو نخاف في أوقات كثيرة في أن نعلَّم عنه، لو فتحت أي قضية إيمانيّة داخل الكنيسة –أي كنيسة محلية– ستجد من النقيض للنقيض.

أستدعي صوتًا من القرن العاشر لأول مَن كتب باللغة العربيّة وهو ساويرس بن المقفع في بداية كتابه مصباح العقل: "وسألتني أنْ أصف لك جمل أقاويلنا، وأبيّن عندك معاني ديننا. إذ كان ذلك أولى الأمور بنا، وأجلّ ما يجب أنْ نبيّنه ونفسّره، ليتذكَّر به الجاهل، ويستبّصر به العالم."[18]

يجب أن تتضح العقيدة من على المنبر، وفي الكتب والمجلات، وفي الفضائيّات ووسائل التواصل الاجتماعيّ. الكتمان والجهل غير مفيد. تحدي الانحسار في مقابل الانتشار.

التحدي الرابع: القولبة والنمطيّة في مقابل الواقعيّة والحيويّة

ما يؤثر على العقيدة هي النمطيّة والقولبة stereotype في مقابل حركة العقيدة وتفاعلها مع الواقع المتجدد، وهنا تساعدنا العقيدة من خروج من مأزق الناموسيّة والحرفيّة إلى التركيز على المبادئ المسيحيّة وتفعليها، نخرج من خارج الأطر والقيود التي تحد الفكر والإبداع، التعامل مع الروح القدس الخلاق الذي يخلق ويجدّد ويطور. الخروج من التصورات الذهنيّة حول متعاطي العقيدة بأنَّهم جامدون، مقولات تتردد مثل: المشيخيّون مثلًا جامدون، مع أن كلفن الآن يُعَرَّف في الغرب على أساس أنَّه لاهوتيّ الروح القدس.

التحدي الخامس: التعدديّة في مقابل الأحادية

العقيدة في مجتمع متعدِّد تتفاعل معه وتتشابك فكريًّا مع أطروحاته، من الدائرة الكبرى الإسلام، إلى الدائرة الصغرى الأفكار الإنجيليّة الأخرى، كيف نعيش العقيدة في وسط هذا التعدد، وكيف نعبر عنها في ظل الأمور المختلفة، فلسنا وحدنا، نفهم ونفهم، نعرف ونعرف، خطر الذوبان في التعددية وبين خطر الانغلاق في الأحادية.

التحدي السادس: تحدي الهوية في مقابل الهيولية

العقيدة تحدّد الهوية وترسم ملامحها، وتجيب على سؤال: من نحن؟ في مقابل الهيولية، اللاشيء، عبَّر الفنان الشعبي عن ذلك في أغنية شهيرة عندما نظر في المرآة، مخاطبًا لها، فقال:

أنا مش عارفني

أنا تهت مني

---

[18] الأنبا ساويرس ابن المقفَّع (القرن العاشر الميلاديّ)، تحقيق الأب سمير خليل اليسوعيّ، **كتاب مصباح العقل** (القاهرة: د. ن. سلسلة التراث العربيّ المسيحيّ (1)، 1978م)، 5.

أنا مش أنا

لا دي ملامحي

ولا شكلي شكلي

ولا ده أنا

مما لا شك فيه أن العقيدة تحدد ملامح التفكير، وتساعد على وضوح الهوية الإيمانيّة، قد يقضي الإنسان عمره ولا يعرف من هو؟ ولا لأي فكر يعتقد؟ يقول الرسول بولس: "لِهذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ هذِهِ الأُمُورَ أَيْضًا. لكِنَّنِي لَسْتُ أَخْجَلُ، لأَنَّنِي عَالِمٌ بِمَنْ آمَنْتُ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ." (2تيموثاوس 1: 12).

التحدي السابع: الجمود في مقابل التطور، وتحدي تجدد الصياغة في مقابل الجمود

بعد أن ولدت بعامين كتب عبد المسيح استفانوس (1928–2021م) –أي منذ نصف قرن من الزمان– في مقال له بمجلة الهدى عام 1974م عنوان: انفتاح أم تسيب؟ يقول فيه عن العقيدة الإنجيليّة: وإذ نتحدث عن العقيدة الإنجيليّة والتعاليم التي تُقَدَّم في كنائسنا، وفي مؤتمراتنا، وما نطالعه في المجلات المختلفة، نتساءل مرة أخرى أهو انفتاح أم تسيب؟ لقد كانت كنيستنا قوية يوم أن كانت تعرف عقيدتها وتعرف ما تؤمن به. كانت هناك مبادئ إنجيليّة واضحة لا تردد فيها ولا تخاذل عنها. كان آباؤنا مستعدين لأن يقدموا حياتهم نفسها قبل أن يتنازلوا عنها. لكن نرى اليوم "النسبية" وقد دخلت إلى كل المجالات وأصبح البعض يتحدثون دون تردد عن الطرق المختلفة التي تؤدي إلى الحق، بل إنهم يشككون الإنجيل نفسه في عقيدته بل ويسخرون منه. إنهم يقولون له لماذا تتمسك بمفهومك لكلمة الله؟ لماذا لا يكون تفسير الآخرين هو الصواب وتفسيرك أنت هو الخطأ؟ ويستحثونه لئلا يتمسك ولا يتشبث. هكذا يصل بنا الانفتاح. أين نحن يا ترى من ذاك الذي قال إن قراءة صفحات قليلة من تاريخ الإصلاح أو تاريخ الكنيسة الإنجيليّة في بداية أيامها بمصر لكفيلة بأن تدفع أي واحد منا لأن يستفيق. ويذكر أن لنا عقيدة ومبادئ أساسية ثابتة لا تفريط فيها ولا مجال لتمييعها.[19]

التحدي الثامن: تحدي القدرة على النقد في مقابل اعتياد الفكر

يرصد جمال حمدان في كتابه شخصية مصر عبقرية الزمان والمكان طبيعة الشخصية المصرية بالقول: فشرط النجاح والبقاء في مصر –حسب رأي جمال حمدان في كتابه شخصية مصر عبقرية الزمان والمكان– أن تكون اتّباعيًّا لا ابتداعيًّا، تابعًا لا رائدًا، محافظًا لا ثوريًّا، تقليديًّا لا مخالفًا، وموواليًا لا معارضًا." في النقيض يرى استفانوس أنَّ علم اللاهوت ليس دراسة عقلية مجردة، لكنه تفاعل شخصيّ وحياتيّ مع الحق الإلهيّ. وتعامل نقديّ مع إيمان جماعة المؤمنين وممارساتهم العملية، مما قد يتطلب إعادة النظر في بعض الموضوعات الجوهرية مثل الخلاص لا كاختبار فردي، بل بإعادة الشركة مع الله ومع المؤمنين في المجتمع. وكذلك إعادة النظر في تعبيراتنا

[19] عبد المسيح استفانوس، **انفتاح أم تسيب؟** (الهدى نوفمبر وديسمبر 1974م)، 167.

عن الله المثلث الأقاليم كالإله الحي الذي يعمل ويقدّم ذاته للبشر لكل البشر، ويتعامل مع المجتمع من خلال المؤمنين. فالكنيسة المصلحة (المشيخيّة) لا تعتبر الإصلاح تمَّ وتحقَّق وانتهى الأمر. في الإصلاح مثلًا، فننظر دائمًا إلى الوراء. فشعار الكنيسة المصلحة (المشيخيّة) هو أنها مُصلَحة ولكنها في نفس الوقت مستمرة في الإصلاح وذلك في ضوء الفهم المتجدّد للكلمة المقدّسة وفي تفاعل مع متغيرات المجتمع، وبتوجيهات الروح القدس.[20]

وفي هذا السياق يرى هاني يوسف: إنَّ أكثر ما يمكن للكنيسة أن تخشاه هو إعادة تفسير عقيدتها، ولكن هذا بالضبط ما فعله المصلحون: نقد الذات عقائديًّا في ضوء كلمة الله، وديمومة الإصلاح تشير إلى الاحتياج إلى إعادة تفسير أجزاء العقيدة في كل عصر في ضوء كلمة الله نحو يسوع المسيح. وليس الهدف هو التغيير في حد ذاته، وإلا صارت طفولية كنسية. ولا الهدف هو إزالة ثوابت الإيمان، ولا يكون ذلك تدريبًا في الانتحار الإيمانيّ، بل، الهدف هو توضيح فهم الكنيسة لذاتها بهدف الشهادة عن عمل الله في العالم هنا والآن. الأمر الذي يتطلب معالجات أمينة وشجاعة على أساس كلمة الله، في ضوء المعطيات والتحديات المعاصرة داخل الكنيسة وخارجها. هذا ما فعله المصلحون. وما نحتاج أن نتعلمه منهم اليوم.[21] أما التحدي العملي بالنسبة لي يكمن في هذا السؤال هل العقيدة معصومة فلا تقبل المراجعة أو النقد أو التعديل؟ وإن لم تكن كذلك من يمتلك صلاحية النقد أو التعديل أو المراجعة؟[22]

التحدي التاسع: العلاقة بين الفكر والعقيدة والنصّ

من وجه نظري الشخصية من أكثر التحديات العلاقة بين (الفكر) و(العقيدة) و(النصّ). والمشكلة تقديس العقيدة كما النصّ تمامًا.[23] السؤال هل يمكن إعادة النظر في العقيدة؟ ما هي الضوابط لذلك؟ أو كيف نعبر عن العقيدة بمفاهيم تكون معقولة ومقبولة؟

التحدي العاشر: العلاقة بين العقيدة والواقع الحياتي المتغير

علاقة العقيدة بالواقع الحياتيّ المتغير. توصيف هذه العلاقة بين الثابت نسبيًّا (العقيدة) وبين المتغير بشكل مطرد (الواقع).[24] هذا التوتر سيستمر طالما وجدنا على هذه الحياة، وهو توتر خلاق.

وبعد عصر الإصلاح الإنجيليّ، كانت الكنائس المختلفة، تضع إقرارات إيمانها في ضوء ظروفها التاريخيّة والاجتماعيّة، ولعله من المناسب أن نذكر جانبًا من هذا التاريخ لتوضيح العلاقة بين نظام الكنيسة وإقرارات إيمانها وظروفها التاريخيّة:

---

[20] المرجع السابق، 21.

[21] هاني يوسف، **الإصلاح ماضي ومستقبل**، في كتاب: **محاضرات في الإصلاح الإنجيليّ**، إعداد وتحرير وجيه يوسف (القاهرة: كلية اللاهوت الإنجيليّة، 2017م)، 17.

[22] أفرايم يعقوب، حوار، 6 يوليو 2023م.

[23] المرجع السابق.

[24] المرجع السابق.

1- فالنظام الإداريّ للكنيسة الذي توصل إليه جون كالفن، الملقب بأبي المشيخيّة، كان في الأصل محاولة منه لتنظيم الكنيسة في مدينة جينيف بعد الإصلاح الإنجيليّ. وكانت سويسرا عبارة عن مقاطعات مستقلة (Cantons) وكانت جنيف تدين كلها بالبروتستانتيّة، وقد حاول كالفن، وهو يجمع بين الزعامة الدينيّة والقيادة السياسيّة، أن يعمق الحياة الأخلاقية بين السكان، وذلك عن طريق برنامج ثقافيّ مكثف للقسّوس، مع التشديد في اختيارهم، والتدقيق في نظم التأديب الكنسيّ بمعرفة الشيوخ المدبرين، وفيما بعد وضع نظام الشمامسة لتوزيع الخيرات، وقد تعرَّض نظامه هذا للانهيار بسبب صرامته، لولا قبضته الشديدة كسلطة مدنيّة ودينيّة، ولولا تأييد الهاربين من الاضطهاد الكاثوليكيّ له، وكذلك اللاجئين من البلاد الأخرى إلى مدينة جنيف، وذلك باعتبار أنَّ النظام المشيخيّ جزء من نظام المدينة الإداريّ.[25]

2- كان انتقال النظام المشيخيّ إلى اسكتلندا له أسباب سياسيّة. فقد حاول الملوك، وبخاصة الملك جيمس الأول، ملك إنجلترا، أن يجعل اسكتلندا تقبل نظام الأساقفة، لأنَّه رأى أنَّ النظام المشيخيّ يشجع روح التحرر وسط الجماهير، ولما كانت اسكتلندا تسعى لتؤكد استقلاليتها عن إنجلترا، لذلك دافعت اسكتلندا عن النظام المشيخيّ وتمسكت به، وصدر إقرار إيمان اسكتلندي في عام 1560 وضعه ستة أشخاص، اسم كل واحد منهم "جون John".[26]

3- عندما حدث صراع في ألمانيا بين اللوثريين والمصلحين، أصدرت الكنيسة المصلحة الإنجيليّة إقرار إيمان "هيدلبرج" في عام 1560م، تركز فيه على ما تقرُّه الكنائس المصلحة، بالمقابلة مع ما تقرُّه الكنائس اللوثرية.[27]

4- في الوقت الذي كانت فيه غالبية البرلمان الإنجليزي من "البيوريتان" المدققين دينيًّا وكان يضم عددًا كبيرًا من اللاهوتيين (1643-1649م)، أراد البرلمان الإنجليزيّ أن يُجري إصلاحًا قوميًّا وروحيًّا في البلاد، فأصدر البرلمان إقرار الإيمان "الوستمنستري"، وقانون الإيمان الوستمنستري المطوَّل والمختصر، وقد صدر في عام 1647م، وبموجب هذا الإقرار صارت كنيسة إنجلترا شكلًا وقانونًا كنيسة مشيخيّة، لكنها لم تكن كذلك في الواقع، فقد كان فيها كثيرون من المعمدانيين والمستقلين كما ضمت فيما بعد جماعات من "الأصدقاء" Friends وهو الاسم الشعبي للإخوة "الكويكرز" Quakars. وكان هذا كله في أثناء حكم البيوريتان لإنجلترا في عهد أوليفر كرومويل. ولكن بعد انتهاء حكمه وعودة الملكية إلى إنجلترا في عهد الملك شارل الثاني في سنة 1660م، عاد النظام الأسقفيّ إلى إنجلترا، ومما يذكر أنَّه بعد هذه الفترة بقليل، هاجر كثيرون من الأوروبيين

---

[25] فايز فارس، **مسيرة الفكر الإنجيليّ هل هي نقطة ثابتة ساكنة أم ديناميكيّة متحركة؟** تحرير القس عيد صلاح (ملحق النسور، أكتوبر 2022م)، 6.

[26] المرجع السابق.

[27] المرجع السابق، 7.

إلى أمريكا، وكان بعضهم هاربًا من الاضطهاد الكاثوليكي، ومن بين من هاجروا كان أولئك الذين أسسوا الكنيسة المشيخيّة في شمالي أمريكا في الفترة ما بين 1713–1773م وهي الكنيسة التي بدأت العمل الإنجيليّ في مصر سنة 1854م، ولذلك لا غرابة أن كانت تحتفظ بقوانين الإيمان الوستمنستريّة، والتي مازالت الكنيسة المشيخيّة في مصر حتى الآن تعتبرها قوانين إيمانها. إلا أنَّ الكنائس المشيخيّة في العالم لم تنظر إلى قانون الإيمان الوستمنستري نظرة جامدة، ولم تعتبره قانونًا معصومًا، بل نظرت إليه باعتباره يعبر عن حاجة الكنيسة في فترة تاريخيّة معينة. لذلك فعندما سادت المبادئ النازية في ألمانيا شعرت الكنائس المصلحة بحاجتها إلى إقرار إيمان جديد، تواجه فيه مبادئ هتلر، وتعبر فيه عن مسؤوليتها التاريخيّة في توجيه شعبها، فصدر "إعلان بارِمنْ" Barmen Declaration في عام 1934م، أصدره سنودس الكنيسة في ألمانيا، ومن بين من أسهموا فيه بقدر كبير اللاهوتيّ الكبير "كارل بارت"، وهو من زعماء الدعوة إلى العقيدة المستقيمة بعد انتشار الآراء العصرية والنقديّة في القرن التاسع عشر، وقد نادى بارت بالعودة إلى الحق القويم ولذلك فإن هذه الحركة تسمى بالنيوأرثوكسية Neo–orthodoxy والنقطة الرئيسيّة في هذا الإعلان هي أن السيد المسيح هو كلمة الله الوحيد الذي يجب أن نثق به ونطيعه في الحياة وفي الموت، والتركيز هنا هو على شخص المسيح كما هو معلن في الكتاب المقدّس، أكثر من التركيز على الأسلوب القديم من حفظ قواعد وقوانين مبنية على آيات؛ ذلك لأن الكنيسة شعرت أنَّ جمودها يضعف من ولائها للسيد المسيح في مواجهة الفلسفات التي تحاول أن تستحوذ على ولاء الإنسان وتشعل طاقاته لخدمتها، بينما تعزل حياته الدينيّة في إطار من القواعد الدينيّة المحفوظة. كذلك فإنه الكنيسة المشيخيّة في الولايات المتحدة الأمريكية وقد شعرت بعوامل الانقسام والصراعات التي تسود العالم، أصدرت إقرار إيمان جديدًا في عام 1967 والنقطة الرئيسية التي يدور حولها الإقرار هي: "المصالحة" Reconciliation باعتبار أنَّها عمل المسيح، وعمل الكنيسة في العالم، ومن هذا المنطلق انبثقت مختلف جوانب العقيدة. وهكذا نرى أنَّ الكنيسة المسيحيّة في العالم، استطاعت أن تميز علامات الأزمنة، وتفهم دلالة التاريخ، وتحاول أن تتجاوب مع عمل الله في التاريخ، بفكر متجدد.[28]

يقول جورج صبرا: إنَّ الكنائس الإنجيليّة في الشرق العربيّ بحاجة إلى تعبير معاصر للإيمان، أي إلى "اعتراف إيمان" ولكن هذا غير ممكن دون معرفة التعابير التاريخية لإيمانها. فلعلَّ هذا الكتاب [نؤمن ونعترف كتاب العقائد للكنائس الإنجيليّة المصلحة] يقدر أن يؤدي وظيفتين في الوقت نفسه فيعرّف الإنجيليّين المصلحين على تراثهم اللاهوتيّ والعقيديّ ويحثهم على اعتراف إيمان معاصر؛ لأنَّ الكنيسة بحاجة إلى التعبير عن إيمانها

[28] المرجع السابق.

في كل جيل وكل عصر؛ فإنها بذلك تستجيب لما فعله إلهها من أجل البشريّة في يسوع المسيح فتؤدي الشهادة له بالتسبيح والحمد والاعتراف.[29]

التحدي الحادي عشر: تشكيل العقيدة

السؤال هنا حول تشكيل العقيدة، وهو يتعلق بمراحل بناء وتطور الفكر العقيدي. وهل العقيدة تولد فقط من رحم النص الديني منفردًا أم هناك من يشارك النص في عملية ولادة واكتمال الفكرة العقيدية. (الهرطقات، الحضارة، الفلكلور الشعبي، بعض من بقايا الخرافات والأساطير، الخبرات الشخصية) هذا على سبيل المثال.[30]

خاتمة:

بدأت بكتاب الإسلام في القرن العشرين لعباس محمود العقاد، وسأنهي حديثي بمشروع د. حسن حنفي الذي أسماه من العقيدة إلى الثورة، يُمثِّل كتابُ «من العقيدة إلى الثورة» بأجزائِهِ الخمسةِ ثورةً على عِلمِ أصولِ الدِّين؛ فهو يَنقدُ منهاجَ هذا العِلمِ وأفكارَه، ويدعُو إلى تبنِّي أفكارٍ ومواقفَ جديدةٍ تُلائمُ العصرَ الحديث؛ فالحضارةُ الإسلاميةُ ليستْ حدَثًا وانتهى، بل هي حدَثٌ إبداعيٌّ ينشأُ في كلِّ مرَّةٍ يتفاعلُ فيها الإنسانُ معَ المتغيّراتِ السياسيةِ والحضارية.[31]

لسْنا أمامَ عِلمٍ مقدَّس، بل أمامَ نتاجٍ تاريخيٍّ خالص، صَبَّ كلُّ عصرٍ ثقافتَه وتصوُّرَه فيه. وتَصوُّرُ القدماءِ تَصوُّرٌ تاريخيٌّ خالصٌ يُعبّرُ عن عصْرِهم ومُستواهُم الثقافيّ كما أن تَصوُّرَنا المعاصرَ يُعبّرُ عن رُوحِ عصْرِنا ومُستوانا الثقافي.

يبقى السؤال مطروحًا حول من العقيدة للثورة وليس الثورة على العقيدة: ما هي هويتنا؟ ما هي رسالتنا؟ ما هو مستقبلنا؟

وعلى الرغم من تشديد الكتاب المقدّس الواضح على كلٍّ من نقاوة العقيدة وطهارة السلوك، نشأت بعض الأفكار الخاطئة بشأن العلاقة بين ما يؤمن به الشخص وكيف ينبغي أن يسلك، وتلك الأفكار الخاطئة تتضمن ما يلي:

1- العقيدة السليمة تؤدي تلقائيًّا إلى التقوى.
2- لا يهم كيف يسلك الإنسان ما دام يتبنى العقيدة السليمة.
3- العقيدة تقتل على المستوى الروحي.
4- لا توجد صلة بين إيمان المرء وسلوكه.
5- المسيحيّة حياة لا عقيدة.

---

[29] چورچ صبرا. **نؤمن ونعترف: كتاب العقائد الإنجيليّة المصلحة** (لبنان: بيروت، كلية اللاهوت للشرق الأدنى، 1990)، 10.

[30] المرجع السابق.

[31] يمكن الرجوع لهذا المشروع للدكتور حسن حنفي وهو مكون من خمسة مجلدات.

6- العقيدة لا تمت بصلة للواقع.
7- العقيدة تسبب الانقسام.
8- العقيدة تنفر الآخرين.[32]

في مقابل هذا التوجه السلبيّ من نحو العقيدة، نؤكد أنَّ غياب التعليم الصحيح ووجود التعليم الكاذب سيؤديان دائمًا إلى السلوك الأثيم. فمن دون التعليم الصحيح، لا يوجد أساس كتابيّ للتفرقة بين الصواب والخطأ، ولا توجد سلطة عقيديّة تساهم في تقويم الخطية، ولا يوجد تحفيز كتابيّ على السلوك بالتقوى.[33]

أسَّس صموئيل حبيب (1928-1997م) اهتمامه بمحو الأمية على أساس لاهوتيّ وكتابيّ؛ ففي دراسة هامة له تحت عنوان: "الأساس اللاهوتيّ والكتابيّ للتربية الشعبيّة ومحو الأمية"، بنى في مدخل دراسته على نظرية اللاهوتي الألماني أرنست ترولش Ernst Troeltish الذي ظهر في بداية القرن التاسع عشر أول رواد دمج اللاهوت مع القضايا الفكريّة والاجتماعيّة لعصره، وقد سمى تفكيره اللاهوتيّ بلاهوت الاندماج Theology of Involvement. وأيضًا على مفهوم اللاهوتيّ الألمانيّ يورج مولتمان Jurg Maltman ونظريته لاهوت الرجاء.[34]

وأسَّس حبيب مفهومه للتنمية على خمس حقائق مهمة، وهي:

1- خلق الله الإنسان على صورته،
2- التحرير هدف كتابيّ،
3- في تجسد المسيح دعوة للإنسانيّة الحقة،
4- شعب الله جماعة متحركة ديناميكيّة،
5- إقرار العدالة الاجتماعيّة لازم لإقرار إنسانيّة الإنسانيّة.[35]

المدخل الذي تبناه المرسلون الأوائل وطبقه أتباع المذهب الجديد في مصر هو التمايز العقائدي مع الكنيسة الأرثوذكسيّة، وفي الوقت نفسه التنبير على الجانب السلوكيّ الأخلاقيّ الذي أبهر المجتمع في حينه، فنسمع عن التقديس الصارم ليوم الرب، وعدم شراء أي شيء فيه، أو حتى الطبخ يوم الأحد ممنوع. بجانب المصداقية في الكلام، إضافةً إلى ذلك منع زيارات القبور والثالث والخمستاشر والأربعين والسنوية، بمعنى أنه كان للمصلحين في مصر طعم وشكل ولون. المشكلة عندما أُهمل الجانب العقائديّ، وضعُف الجانب السلوكيّ والأخلاقيّ، ماذا تبقى لنا؟

---

[32] جون ماكآرثر وريتشارد مايهيو (محرران)، **العقيدة الكتابيّة**، ترجمة سامح عزمي وشيري عوض (كاليفورنيا: عزارا للنشر، 2022م)، 45.
[33] المرجع السابق.
[34] صموئيل حبيب، **الأساس اللاهوتي والكتابي للتربية الشعبية ومحو الأمية** (أجنحة النسور، ديسمبر 1978م، العدد 237)، 33-34.
[35] المرجع السابق، 34-39.

المصادر التي يمكن أن نستقي منها العقيدة الإنجيليّة: مدخل ببليجرافي

بعد تقديم المحاضرة سألني أحد الحاضرين عن هل هناك كتابات عن شرح العقيدة؟ فذكرت له بعضًا من الكتابات، ثم تتبعت بعد ذلك الكتابات التي نُشِرَت من خلال دار الثقافة، ثم دونت بعضًا منها في مقدمة كتاب: ("**مفاهيم العقيدة الإنجيليّة إجابات مبسطة لأسئلة شائكة**"، مجموعة من المؤلفين: د. ق. مكرم نجيب، د. مفيد إبراهيم سعيد، د. ق. د. ق. فايز فارس، د. ق. منيس عبد النور، د. ق. فهيم عزيز، تحرير القس عيد صلاح، 2023م). ثم تتبعت بعد ذلك بتوسيع نطاق البحث.

سبق ونشرت دار الثقافة عبر تاريخها عددًا كبيرًا من الكتب –سواء من كتَّاب مصريين أو كتابات مترجمة– التي تشرح العقيدة الإنجيليّة، والسرد الآتي هنا لهذه الكتابات هو على سبيل المثال وليس الحصر، وهي مرتبة بحسب صدورها، وعدد طبعاتها:

"**طريق الخلاص**"، أ. عوض سمعان، وقد صدر في طبعتين هما: الأولى 1966م، والثانية 1978م. "**الإيمان والأعمال**"، أ. عوض سمعان، صدر في طبعتين: الأولى 1968م، والثانية، 1982م. "**مجيء المسيح ثانية**"، فايز فارس، 1969م. "**ملكوت الله**"، د. ق. فهيم عزيز، وقد صدر في ثلاث طبعات: الأولى 1970م، والثانية 1988م، والثالثة 2023م. "**حقيقة إسرائيل عقيدة الكنيسة الإنجيليّة عن إسرائيل في الكتاب المقدّس**"، ق. بشاي سعيد،1971م. "**مفهوم إسرائيل في الكتاب المقدّس**" مجموعة كتَّاب: ق. بشاي سعيد، نصيف طانيوس، ق. حبيب حكيم، ق. صموئيل وهبي، وصدر في طبعتين: الأولى 1971م. والثانية عام 1991م. "**علم اللاهوت النظاميّ**"، جيمس أنس، عام 1971م، "**شرح أصول الإيمان**"، اندراوس واطسون ود. ق. إبراهيم سعيد، صدر في طبعتين: الأولى بدون تاريخ، الثانية 2019م. "**معنى إسرائيل في الكتاب المقدّس**"، د. كمال رمزي إستينو، 1971م. "**هل دولة إسرائيل الحديثة تحقيق لنبوة كتابية**" برادلي واتكنز، ترجمة ش. عزرا مرجان، 1974م. "**العقل يثبت صحة المسيحيّة**"، كينيث بيلي، تعريب ق. باقي صدقة، 1972م) "**أومن: فيلسوف كان ملحدًا يبرهن عقائد المسيحيّة**" كليف س. ليوس، ترجمة د. ق. منيس عبد النور، 1973م، وصدر في طبعة أخرى بعنوان: "**ملحد يؤمن: فيلسوف كان ملحدًا يبرهن عقائد المسيحيّة**"، ترجمة د. ق. منيس عبد النور 1987م. "**لماذا أؤمن؟** د. ق. إبراهيم سعيد، 1976م، وصدر في طبعة ثانية 2019م. "**الكتاب المقدّس في الميزان**"، إداور يونج، تعريب ق. إلياس مقار، 1977، وقد صدر الكتاب بعد ذلك في طبعتين بعنوان مختلف: "**أصالة الكتاب المقدّس**"، الأولى 1990م، والثانية 2019م. "**عقيدتنا اللاهوتيّة**"، إديسون ليتش، ترجمة د. ق. فهيم عزيز، 1977م، وصدر ملحق مع مجلة أجنحة النسور أغسطس سبتمبر 1966م، وصدر في طبعة ثانية 2024م. "**الخلاص في الكتاب المقدَّس**" نادية منيس، 1977 طبعة أولى، 1979 طبعة ثانية. "**إقرار الإيمان الويستمنستري**"، 1978م. "**الخلاص**" مرقس عبد المسيح (كينيث بيلي)، 1978م. "**مواهب الروح القدس أو الكاريسما**"، د. ق. فهيم عزيز صدر في ثلاث طبعات: الأولى 1977م، الثانية 1987م، والثالثة 2015م. "**إيماني أو القضايا المسيحيّة الكبرى**"، ق. إلياس مقار، صدر في طبعتين: 1977م، الثانية 2016م. "**إيماني الإنجيليّ دروس لراغبي الانضمام لعضويّة الكنيسة**"،

ق. إميل زكي، د. ق. فايز فارس، د. ق. منيس عبد النور، صدر في طبعتين: الأولى 1979م، والثانية 1988م. "**قضاء الله ومسؤولية الإنسان**" ق. بخيت متى، 1979م، وقد نُشِرَ الكتاب بعنوان آخر "**عقيدة الاختيار**" في طبعتين: الأولى 1990م، والثانية 2022م، والثالثة 2024م. "**حقائق أساسيّة في الإيمان المسيحيّ**"، د. ق. فايز فارس، 1979م. "**المعموديّة والملء**"، د. جون ستوت، ترجمة ق. رضا عدلي، صدر في طبعتين: الأولى 1979م، والثانية 1995م، والثالثة 2024م. "**الخلاص في مفهومه الكتابيّ واللاهوتيّ**"، د. ق. صموئيل حبيب، 1981م. "**علم اللاهوت الكتابيّ**" جرهارد فوس، ترجمة عزت زكي، 1982م. "**الروح القدس**"، د. ق. فهيم عزيز، صدر في طبعتين: الأولى 1982م، والثانية 1990م. "**الكهنوت**"، أ. عوض سمعان، 1985م. "**أضواء على الإصلاح الإنجيليّ**"، د. ق. فايز فارس، 1986م. "**كنيستي**" ق. إميل زكي، 1986م. "**إلهي ما أعظمك دراسة لاهوتيّة عن شخصية الله في الكتاب المقدّس**"، د. ق. فايز فارس، 1986م. "**محاضرات في علم اللاهوت النظاميّ**"، هنري ثيسن، ترجمة د. فريد فؤاد عبد الملك، 1987م. "**الحركة الكاريزماتية**"، د. ق. مكرم نجيب 1987م. "**يسوع المسيح ربنا**"، جون ف. والفورد، ترجمة حزقيال بسطوروس، 1988م. "**العلم يشهد**" بيتر و. ستونر، تعريب أنيس إبراهيم، 1989م. "**جون كلفن دراسة تاريخيّة عقائديّة**"، د. ق. حنا جرجس الخضري، 1989م. "**المعموديّة بين المفهوم والممارسة**"، د. ق. مكرم نجيب، 1990م. "**هل من علاقة بين عودة اليهود ومجيء المسيح الثاني؟** د. ق. إكرام لمعي، 1990م. "**هل حقًّا قام المسيح؟** جيمس مارتن، ترجمة د. ق. صموئيل حبيب، 1992م. "**قضايا الروح القدس**"، د. ق. مكرم نجيب، 1994م. "**لاهوت التحرير دراسة وتقييم**"، د. ق. صموئيل حبيب، 1994م. "**إله واحد ورب واحد تفسير معاصر للإيمان الرسوليّ**"، هانز جورج لينك، ترجمة بهيج يوسف، 1996م. "**صليب المسيح**"، جون ستوت، ترجمة نجيب جرجور، 1995م. "**العبادة تأملات لاهوتيّة ورعويّة وعمليّة**" رالف مارتن، ترجمة نكلس نسيم سلامة، 1997م. "**هل يملك المسيح على الأرض؟**"، 1997م. "**أشهر النبوات**"، ق. حمدي سعد، 1998م. "**الاقتراب إلى الله**"، د. ق. فايز فارس، 1998م. "**المسيحيّة الحقيقية مبادئ حياة الإيمان**"، رونالد ج. سايدر، ترجمة سلام منير حبيب، 1998م. "**ماذا يقول الكتاب المقدّس عن المعجزات**". دوجلاس كونيللي، 1998م. "**كيف يمكن لإله المحبة أن يرسل الناس إلى الجحيم؟**" جون بنتون، ترجمة أدوارد وديع عبد المسيح، 1999م. "**الإنجيليّون العرب والصهيونيّة**"، د. ق. مكرم نجيب ود. عبد الوهاب المسيري، صدر في طبعتين: الأولى 1999م والثانية 2006م. "**الموت: ماذا يحدث عندما نموت؟** أليك مونير، ترجمة إدوارد وديع عبد المسيح، 1999م. "**كيف تجد الله في الظلام؟ 12 قصة تبين عناية الله في الظروف الصعبة**"، إيرين هوات، ترجمة إدوارد وديع عبد المسيح، 1999م. "**الكتاب المقدَّس في التاريخ العربيّ المعاصر**"، د. ق. ثروت قادس، 1999م.

وفي بداية الألفيّة الثالثة صدرت الكتب الآتية: "**وحي الله وخيال الإنسان**"، د. ق. إكرام لمعي، 2000م. "**قراءة عربيّة للمجيء الثاني للمسيح المزاعم الصهيونيّة لنهاية التاريخ**"، د. ق. مكرم نجيب، 2002م. "**ستة أسئلة خطيرة لإحداث تغيير في رؤيتك للعالم**"، بول بورثويك، ترجمة إدوارد وديع، 2002. "**العبادة رؤية شاملة لعلاقة**

الكنيسة الحميمية مع الله"، د. ق. فايز فارس، 2003م. "**الخلاص**" كريستوفر رايت، ترجمة وليم هارفي، 2005م. "**الملكوت: هل تعبر الكنيسة اليوم عن ملكوت الله؟** دونالد كريبل، ترجمة وجدي وهبة، 2004م. "**المجيء الثاني للمسيح ونهاية التاريخ**"، د. ق. مكرم نجيب، 2006م. "**الكتاب المقدّس والعقائد الأخرى رؤية كتابيّة للالتقاء مع الآخر**"، إيدا جلاسر، ترجمة ماري عادل 2007م. "**الإنجيليّون والحقيقة رؤية معاصرة للعقيدة**"، جون ستوت، ترجمة وجدي وهبة، 2007م. "**فلسفة تاريخ العبادة**"، د. ق. يوسف سمير، 2007م. "**أين ومتى يملك المسيح**"، ق. عزيز توما، 2007م. "**رجاء لأجل العالم نهاية الأيام والعقاب والأبدية**"، رولاند شيا، ترجمة إدوارد وديع، 2007م. "**ديانة القوة: هل المعجزات هي مصدر قوة الكنيسة؟**"، تشالز كولسون، ج. إ. باكر، ر. س. سبرول، الستر مكجراث، ترجمة إدوارد وديع، 2008م. "**الروح القدس والخدمة والشهادة الرب المحيي**"، أيفان ساتيافراتا، ترجمة إيفا وهيب، 2008م. "**لماذا أؤمن؟ إجابات منطقية عن الإيمان**"، بول ليتل، ترجمة وجدي وهبة، 2009م. "**هل يُلام الله؟ هل الله مسؤول عن كل ما يحدث في العالم من** ألم؟" جريجوري أ. بويد، ترجمة سمير محفوظ بشير، 2009م. "**من هو الله؟ إعلانات العهد الجديد عن الله**"، دانيال ماريجورا، ترجمة الأب د. كميل وليم، 2009م. "**العقائد المشيخيّة شرح مختصر للأساسيّات الإيمانيّة**"، دونالد كي ماكيم، ترجمة هدى بهيج، 2010م. "**معرفة يسوع من خلال العهد القديم**"، كريستوفر رايت، ترجمة هدى بهيج، 2010م. "**الكرازة المعاصرة الناجحة: تصادمية، توافقية، أم دمجية؟**"، دين فلمنج، ترجمة فينيس نيقولا، 2010م. "**الكنيسة الهروب إلى الله أومن الله؟**، جون ستوت، 2011م. "**إسرائيل اختيار الله لماذا؟**"، توماس رومير، ترجمة د. ق. يوسف سمير، 2011م. "**الفكر اللاهوتي المسيحيّ في العهد القديم**"، د. ق. صموئيل يوسف خليل، 2011م. "**إعادة قراءة لاهوت الخلق في ضوء الحضور المسيحيّ في الشرق الأوسط**"، ق. عيد صلاح، 2013م. "**معرفة الروح القدس من خلال العهد القديم**"، د. كريستوفر رايت، ترجمة ق. وائل حداد، 2014م. "**المسيح إله أم إنسان؟ قراءة في فكر كارل بارت**"، د. ق. حنا الخضري، 2014م. "**أساسيّات الإيمان المسيحيّ فهم معاصر لمبادئ الكنيسة المصلحة**"، ستيفن و. بلونكيت، 2012م "**مقالة صغيرة في العشاء المقدّس**، جون كلفن، ترجمة د. ق. جورج صبرا، 2014م. "**رحلة معرفة الله مقدمة مبسطة لعلم اللاهوت**"، كيللي م. كابك، ترجمة ق. جورج عزت، 2015م. "**الكنيسة في النبوات**"، حمدي سعد، 2016م. "**قوانين الإيمان وإقراراته ودورها وتأثيرها في الكنيسة**" د. ق. عبد المسيح إستفانوس، 2017م. "**السؤال الصعب: هل يتعارض الكتاب المقدّس والعلم؟**"، ق. ماهر مقار، 2017م. "**الكنيسة الحية والفعالة**"، ديفيد زاك نيرينغيي، ترجمة إليشوا حنا، 2018م. "**الوحي والعصمة لفظًا أم معنى؟** د. فينيس نيقولا ود. إيهاب الخراط، 2018م. "**العقائد الإنجيليّة من أفواه المصلحين**"، سهيل سعود، 2019م. "**مقدّمات علم اللاهوت**"، د. ق. عبد المسيح إستفانوس، 2019م. **لماذا تجسَّد الكلمة؟** للقديس أنسلم، ترجمة د. ق. إبراهيم سعيد، 2019م. "**بانوراما النعمة الإلهيّة خمس حقائق لفهم خلاص الله المجاني**" د. ق. رفيق إبراهيم، 2020م. "**الإصلاح الإنجيليّ في العبادة**"، ق. سهيل سعود، 2021م. "**هل يصوم الإنجيليّون؟ الصوم في المفهوم البروتستانتيّ**" فريديريك رونيون، ترجمة فيكتور رفيق خلة، 2021م. "**حتميات الإيمان المسيحيّ**"، د. ق. رفيق إبراهيم، 2021م.

"**الروح القدس دراسة في علم اللاهوت والعقائد المسيحيّة**"، فيلي–ماتي كاركاينين، ترجمة هدى بهيج، 2022م. "**الروح القدس ختم الإيمان**"، ق. سهيل سعود، 2022م. "**الكنيسة في النبوات**"، ق. حمدي سعد، 2022م. "**المبادئ الأساسية للديانة المسيحيّة**"، جون ستوت، ترجمة فينيس نيقولا، 2022م. "**كلمة الله لعالم اليوم**"، جون ستوت، ناردين موريس، 2022م. "**إلهي إلهي لماذا تركتني؟ الشر والألم وصلاح الله**"، فرتز لينار، ترجمة فيكتور رفيق خله، 2022م. "**المسيحيّة الصهيونيّة**"، د. ق. رفيق إبراهيم، 2023م. "**عقيدة الإفخارستيا تنوع في مفاهيم المصلحين**"، ق. سهيل سعود 2023م. "**كنيسة بحسب فكر الله**"، محسن منير، 2023م. "**أقصر قفزة للإيمان: الأسّس المنطقية للإيمان بيسوع المسيح**"، أ. ل. فان دن هيرك، ترجمة د. ق. إسحق وليم، 2023م. "**أي إله هذا؟ إجابات على 10 اتهامات شائعة موجهة ضد الله**"، مايكل واتس، ترجمة هدى بهيج، 2023م. "**مفاهيم العقيدة الإنجيليّة إجابات مبسطة لأسئلة شائكة**"، مجموعة من المؤلفين: د. ق. مكرم نجيب، د. مفيد إبراهيم سعيد، د. ق. د. ق. فايز فارس، د. ق. منيس عبد النور، د. ق. فهيم عزيز، تحرير القس عيد صلاح، 2023م. "**لاهوت إرسالية العهد الجديد من الأناجيل إلى يوحنا بطمس**"، إليان كوفيلير، إيمانويل ستيفيك، ترجمة كاترين كمال يعقوب، 2023م. "**إسرائيل الله الماضي الحاضر المستقبل**" د. بالمر روبسون، ترجمة القسّ حمدي سعد، 2025م. "**المجيء الثاني للمسيح أبعاده وأحداثه**"، فهيم عزيز، تحرير جرجس صبحي، 2025م.